كفعل آل فرعون وصنيعهم في الكفر وقيل كسنة آل فرعون وقيل كعادة
آل فرعون والمعنى ان عادة هؤلاء الكفار في تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجحود الحق كعادة آل فرعون فانهم كذبوا موسى وصد فوا فرعون والذين
من قبلهم يعني كفار الامم الماضية مثل عاد وثمود وغيرهم كذبوا بآياتنا
يعني لما جاءتهم بها الرسل فاخذهم الله بذنوبهم اي فعاقبهم بسبب
تكذيبهم والله شديد العقاب وقيل في معنى الآية ان الذين كفروا
لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم عند حلول النقمة والعقوبة مثل
آل فرعون وكفار الامم الخالية فاخذناهم فلم تغن عنهم اموالهم ولا اولادهم
قوله عز وجل قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون قرئ بالتاء والياء
فيهما فمن قرأ بالياء فيهما المنقوطة تحت فمعناه يا محمد انهم سيغلبون
ويحشرون ومن قرأ بالتاء المنقوطة فوق فمعناه قل لهم ستغلبون وتحشرون
الى جهنم قيل اراد بالذين كفروا مشركي قريش والمعنى قل لكفار مكة ستغلبون
يوم بدر وتحشرون في الآخرة الى جهنم فلما نزلت هذه الآية قال لهم النبي
صلى الله عليه وسلم يوم بدر ان الله غالبكم وحاشركم الى جهنم وقيل اراد يا محمد
جمع جماعة من قومه بعد وقعة بدر فانزل الله هذه الآية وقيل ان هذه
الآية نزلت في اليهود وقال ابن عباس ان يهود اهل المدينة قالوا لما هزم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين يوم بدر هذا والله النبي الذي بشر به
موسى لا ترد له راية واراد واتباعه ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى
تنظروا وقعة اخرى فلما كان يوم احد ونكب اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم شكوا وغلب عليهم الشقاء فلم يسلموا وكان بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهد الى مدة فنقضوا العهد وانطلق كعب الاشرف
في ستين راكبا الى مكة ليستنفرهم فاجمعوا امرهم على قتال رسول الله صلى الله عليه
فانزل الله هذه الآية وقال ابن عباس وغيره لما اصاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قريشا يوم بدر ورجع الى المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع وقال
يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر واسلموا

قبل

قبل ان ينزل بكم ما نزل بهم فقد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك
في كتابكم فقالوا يا محمد لا تغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب
فاصبت منهم فرصة وانا والله لو قاتلناك لعرفت انا نحن الناس فانزل الله
عز وجل قل للذين كفروا يعني اليهود ستغلبون اي ستهزمون وتحشرون
يعني في الآخرة الى جهنم وبئس المهاد اي الفراش والمعنى بئس ما مهدوا
لهم في النار وقوله تعالى قد كان لكم اية في فئتين التقتا قيل الخطاب
للمؤمنين يروى ذلك عن ابن مسعود والحسن وقيل هو خطاب للكفار
فيكون عطفا على الذي قبله ويخرج على قول ابن عباس وقيل هو خطاب
لليهود قاله ابن جرير فان قلت لم قال قد كان لكم اية ولم يقل قد كانت
لكم لان الاية مؤنثة قلت كلما ليس بمؤنث حقيقي يجوز تذكيره وقيل
انه رد المعنى الى البيان فمعناه قد كان لكم بيان فذهب الى المعنى وترك
اللفظ وقال الفراء انما ذكر لانه حالة الصفة بين الفعل والاسم
المؤنث فذكر الفعل وكلاهما من هذا فهو وجهه ومعنى الآية قد كان
لكم اية اي عبرة ودلالة على صدق ما اقول انكم ستغلبون وفي فئتين
اي فرقتين واصلها في الحد لان بعضهم تفيء الى بعض اي يرجع التقتا
يعني يوم بدر فئة تقاتل في سبيل الله اي في طاعة الله وهم رسول الله
واصحابه وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا سبعة وسبعون رجلا من
المهاجرين وثمانية وستون وثلاثون رجلا من الانصار وكان صاحب
راية المهاجرين علي بن ابي طالب وصاحب راية الانصار سعد بن عبادة
وكان فيهم سبعون بعيرا وفرسان وكان معهم من السلاح ستة ادرع
وثمانية سيوف وقوله تعالى واخرى كافرة اي وفرقة اخرى كافرة وهم
كفار مكة وكانوا تسعمائة وعشرة رجلا من المقاتلة وكان راسهم
عتبة بن عبد شمس وكان فيهم مائة فرس وكانت وقعة بدر اول مشهد
شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وقوله تعالى يرونهم مثليهم
قرئ بالتاء يعني ترون اهل مكة ضعفي المسلمين يا معشر اليهود وذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)